

## نماذج من معارك جيش التحرير الوطني في الولاية الثانية

1962 1958

*The military strategy of the National Liberation Army in wilaya II*

1958 /1962

عبد الحفيظ عبد الحي

جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2 (الجزائر)

abdelhafid.abdelhai@univ-alger2.dz

## ملخص:

إحتلت الولاية الثانية التاريخية موقعا استراتيجيا بحكم ارتباطها بالحدود التونسية شرقا، و الولاية الأولى التاريخية (أوراس النمامشة) و الولاية الثالثة (القبائل الكبرى)، ولذلك عاشت خلال الثورة التحريرية معارك طاحنة ضد القوات الفرنسية .

وقد مثلت مرحلة 1962/1958 ، نموذج لهذه الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني ضد القوات الفرنسية ، بحكم المخطط الجهني الذي طبقه الجنرال شال و الذي عاشت الولاية الثانية أهم إحدائه العسكرية. كلمات مفتاحية: .: الثورة ، العدو الفرنسي ، الولاية الثانية ( الشمال القسنطيني) ، المعارك ، جيش التحرير الوطني ، مخطط شال

## Abstract:

The historic wilaya II occupied a strategic position due to its borders with Tunisia to the east. the historic wilaya I (Aurès Al-Namamcha) and the wilaya III (Grande Kabylie). As a result, it has witnessed already during the liberation war, a violent fighting against the French forces.

Also, the period 1958/1962 represented a model for this military strategy of the National Liberation Army against the French forces within the framework of the infernal plan applied by General Shall, in wilaya I, which experienced its most important military events.

**Keywords:** Revolution ; French enemy; Wilaya II (North Constantine; Battles; Shall plan ; National Liberation Army.

. مقدمة:

خاض جيش التحرير الوطني مئات المعارك و الكمائن و الهجمات شملت كامل التراب الجزائري، و قد عاشت الولاية الثانية التاريخية ( الشمال القسنطيني) فصول هذه المواجهات حيث عملت الظروف الطبيعية الجغرافية والبشرية عاملا في تحقيق عدة انتصارات ميدانية ضد جيش الاحتلال الفرنسي لا سيما خلال الفترة الممتدة بين 1958 و حتى الاستقلال على الرغم من مخطط شال الجهنمي، و جاءت للرد على الإستراتيجية الفرنسية بين 1958.1962. لقد كانت المواجهات الكبرى لجيش التحرير من معارك وهجومات دارت رحاها بالولاية الثانية سنة 1958.

فما هي فصول هذه الإستراتيجية التي تبناها جيش التحرير الوطني التي شهدتها الولاية الثانية ما بين 1962/1958 ، وماهي أبرز انعكاساتها على الثورة التحريرية ؟ وللإجابة على هذه الإشكالية اتبعت المنهج التاريخي الوصفي الذي يهتم بوصف الأحداث التاريخية وتسلسلها كرونولوجيا . والمنهج التحليلي لدراسة المادة العلمية وتحليلها وهو ما تقتضيه طبيعة هذه الدراسات. ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

- إبراز أهم المحطات التاريخية التي عرفتها عموم المنطقة التاريخية الثانية الشمال القسنطيني . قبيل 1959
  - دراسة أهم العمليات العسكرية في عموم المنطقة الثانية من خلال التفصيل ودراسة مجريات كل عملية .
  - معرفة مدى الإستراتيجية العسكرية التي انتهجها جيش التحرير الوطني في عموم المنطقة الثانية.
- تكمن أهمية موضوع دراستنا هذه في تسليط الضوء على مرحلة حساسة من تاريخ الثورة وذلك من خلال إبراز مساهمة المنطقة الثانية الشمال القسنطيني في نجاح الإستراتيجية عسكرية للثورة ، والتعرف عن قرب على أهم العمليات العسكرية في مختلف نواحي الشمال القسنطيني .

#### 1- جوانب من الهيكلة التنظيمية للولاية الثانية بعد مؤتمر الصومام:

طبقا لقرارات مؤتمر الصومام أصبحت المنطقة الثانية تسمى الولاية الثانية، حيث شرع إذ أصبحت الولاية تضم خمس مناطق والمنطقة قادتها في إعادة التقسيم الجغرافي والهيكلية للولاية قسمت إلى نواحي والناحية قسمت إلى أقسام والقسم أصبح يضم عددا من الدواوير والمشاتي<sup>1</sup>. وقد أصبحت حدود الولاية الثانية التاريخية كالآتي:

في الشمال: القالة، سوق أهراس، في الجنوب سطيف. طريق الجزائر. قسنطينة إلى القرزى وتمتد حتى الحدود التونسية مارة بمقاوس. صدراته ومونتسيكو وغربا سطيف. خراطة وسوق الاثنين أما من الشرق فيحدها الحدود التونسية<sup>2</sup>.

#### 1-1- المنطقة الأولى ميلا :

كانت تحت قيادة النقيب بو علي مسعود والملازم بن رجام العربي والمسؤول السياسي الملازم بن السام مسعود، كانت المنطقة مقسمة إلى ثلاثة نواحي وهي الناحية الأولى جيغل الناحية الثانية ميلا والثالثة الميلية.

## 2-1- المنطقة الثانية السمندو :

كانت القيادة بالمنطقة تحت رئاسة النقيب علي منجلي والمسؤول السياسي الملازم الأول عبد المجيد ومسؤول العلاقات والاستعلامات الملازم العيفة عبد القادر المدعو المجدوب وقسمت المنطقة إلى ثلاث نواحي: الناحية الأولى فليب فيل والقل، والناحية الثانية<sup>3</sup> jemmapes والثالثة قسنطينة<sup>4</sup>.

## 2-3- المنطقة الثالثة قائمة:

تحت قيادة النقيب بودريالة الطاهر بن احمد المدعو سي الطاهر والملازم قويسم عبد الله، والمسؤول السياسي الملازم الأول الهاشي ومسؤول العلاقات والاستعلامات الملازم فريح عبد الحميد.

وكانت هذه المنطقة مقسمة إلى نواحي وهي:

- الناحية الأولى إيدوغ EDOUGH

- الناحية الثانية أولمة EULMA

- الناحية الثالثة اوارو AOUARO

- الناحية الرابعة ماونة MAHOUNA

كان ينشط بالمنطقة الثالثة أكثر من 550 مجاهدا موزعين على 13 فوج<sup>5</sup>.

## 2- نماذج من معارك الولاية التاريخية الثانية 1962/1958:

خاض جيش التحرير الوطني في الولاية الثانية عدة معارك في هذه الفترة لعل أبرزها :

## 1-2- معركة المرمورة 28 ماي 1958:

جبل المرمورة من ضمن الجبال الهامة الموجودة في بلدية بوحمدان تنتشر فيه الغابات الكثيفة والصخور يحيط به من الشمال جبال الطاية، ومن الناحية الجنوبية جبل سارة ومن الناحية الشرقية حمام المسخوطين، أما من الناحية الغربية جبل القرارة يتبع حاليا بلدية بوحمدان ولاية قائمة و كانت القوات الفرنسية تقوم بعملية مسح وتفتيش شاملة لهذه المنطقة وغيرها بهدف القضاء على الثورة وعناصرها ، وخلال هذه المرحلة كانت فرقة جيش التحرير الوطني تابعة للناحية الثانية للمنطقة الثالثة يقود هذه الفرقة بولدروع مصطفى<sup>6</sup> . تضم مجاهدين متمركزين في مركز شبيبي الطيب في بوحمدان عبارة عن مركز للتكوين السياسي والتوعية في أوساط الجماهير وكثيرا ما كانت تعقد في هذا المركز اجتماع قيادة الناحية والمنطقة وذلك بحسب الظروف ، خلال شهر ماي 1958 كان مقرر عقد اجتماع لقيادة المنطقة الثالثة في جبل المرمورة وتنقلت لنفس الغرض فرقة بولدروع مصطفى التي وصلت إلى الجبل يوم 27 ماي 1958. أين تمركزت فيه و تشكل فرقة جيش التحرير الوطني التي خاضت هذه المعركة البطولية ضد قوات الاحتلال الفرنسي من 52 جنديا بقيادة الشهيد دحمون الطاهر إضافة إلى وجود عدد من الضباط الشهداء مع الفرقة وهم الحروشي ، محمد ختلة خليفة ، بوالدروع مصطفى ، احمد الأبيض وكانت بحوزتها ثلاثة قطع رشاشة من نوع بران فامبار وأسلحة فردية متنوعة آلية ونصف آلية، منها 8 رشاشات خفيفة

بحيث كانت عناصر آلية منها \_ رشاشات خفيفة حيث كانت كل عناصر الفرقة مدربة على القتال تدريباً جيداً من خلال المعارك المتعددة التي خاضتها في المنطقة.

بالنسبة لقوات الاستعمار الفرنسي حسب ما قدرها المجاهدين كانت ضخمة وكبيرة قادمة من مختلف المراكز ومدججة بأسلحة متطورة، بقيادة العقيد جون بيار مدعوم بمدفعية الميدان الثقيلة والمتوسطة والسيارات المصفحة و8 طائرات استكشافية ومقبلة كانت قادمة من الناحية الشمالية عبر جبال الطاية.

بعد وصول فرقة بولدروغ مصطفى إلى مكان الاجتماع بجبل المرمورة واخذ الحيطة والحذر تم تقسيم الفرقة إلى ثلاثة مجموعات قتالية، تمركزت كل واحدة في جهة معينة من الجبل مستعدة لأي طارئ وبذلك احتلت الفرقة أماكن مهمة من الجبل مستعدة لأي طارئ وأعطيت كلمة السر الله النصر، وفي صباح اليوم التالي سمع على مقربة من الجبل، تبادل إطلاق النار واتضح أن قوات العدو الفرنسي نصبت لها فرقة من جيش التحرير وقاموا بتقدمها الآن قلة عددهم جعلت صمودهم أمر مستحيلاً واصلت قوات العدو في التقدم نحو جبل مرمورة، حيث عقد قائد الفرقة مصطفى بولدروغ اجتماعاً مع الضباط الذين كانوا معه وانتهى إلى ضرورة التصدي والقتال لقوات العدو الفرنسي رغم ضخامة قوات العدو إلا أن هذا الأمر لم يثني من عزمهم.

وبناء على قرار المواجهة مع العدو الفرنسي استكملت الفرقة تحصيناتها واستعدادها للمقاومة، تولى قائد الفرقة شرح خطة القتال التي تقضي بترك العدو يتقدم إلى مرمى سلاح المجاهدين دون التعرف على مواقعهم، يلهمها رمي مكثف ومركز على قوات الاستعمار واستغلال عنصر مفاجأة في إحداث خسائر كبيرة في صفوف العدو. في حدود الساعة العاشرة صباحاً دخلت قوات العدو مناطق رمي المجاهدين دون أن تتفطن إلى وجودهم وبيعاز من القائد بدا المجاهدون في إطلاق النار على الفرق المتقدمة، من قوات الاستعمار بقوة وكثافة مستغلين عنصر المباغته الذي أحدث بليلة وسط العدو.

وتمكنت فرقة جيش التحرير خلال هذا الهجوم من القضاء على الكتيبة الأمامية لقوات الاستعمار بينما تراجعت البقية بأمر من قائدها لتفلسح الميدان لسلاح المدفعية، الذي تولى قصف المنطقة بكل وحشية وعنفة لمدة طويلة اعتقد فيها العدو أنه قضى على المجاهدين نهائياً، تولت إثر ذلك كتيبة للعدو لتفتيش المنطقة والتأكد من إصابة جميع المجاهدين ما كادت تصل إلى مواقعهم حتى واجهت سداً من الرصاص منع تقدمها وقادها إلى مصير الأولى، وليشارك سلاح الطيران إلى جانب المدفعية في تحويل الجبل إلى نار حيث لم يتوقف القصف بالقنابل والقذائف العادية. بل تعداه إلى الغازية والنبالم لإحراق ما يمكن إحراقه وخنق الباقي وفسح المجال عند الساعة الثانية زوالاً لمشاة العدو الذين حاولوا مهاجمة مراكز المجاهدين يتقدمهم العقيد جان بيار يتوعددهم ويهددهم ولم يتوان عن استعمال مسدسه ضد جنوده، من على طائرته العمودية المحلقة على علو منخفض.

وتولت فرقة المجاهدين من صد هذا الهجوم بكل بسالة وظهر عناصرها صوراً رائعة من البطولة والفداء، وبينما كانت الفرقة تستमित في سبيل الدفاع عن مواقعها ومنع تقدم قوات العدو كان أحد الجنود يتصيد الطائرة العمودية، وبعد عدة محاولات تمكن من إصابتها وإسقاطها فوق أرضية ميدان المعركة مما جعل قوات العدو تتأخر وتتراجع إلى الوراء بينما تقدم الشهيد الطيب صلوحه نحو الطائرة المحطمة وعين جثة العقيد والطيار.

أحدث نبأ وفاة العقيد جان بيار بلبله كبيرة في صفوف العدو جعلته يعدل عن التقدم إلى مراكز المجاهدين حتى لمجرد الاستيلاء على جثة العقيد ، ويطلب في نفس الوقت نجدات وإمدادات من مختلف المراكز العسكرية المحيطة، بينما واصلت المدفعية والطيران قصفهما للمنطقة حتى الساعة التاسعة ليلا، وبحلول الظلام حاولت فرقة جيش التحرير الانسحاب من مختلف المسالك والاتجاه غربا بعدما أدت معركة بطولية كبدت العدو خسائر فادحة وأسفرت وقائع هذا المعركة عن مقتل 600 جندي وإصابة أكثر من 100 آخرين بجروح متفاوتة الخطورة ، استشهاد 46 مجاهد و 06 جرحى أما على مستوى المنطقة انتقم العدو من المدنيين العزل قتل العديد منهم وحرقت ممتلكاتهم وزج بالباقي في السجون والمحتشدات وأصبحت هذه المنطقة محرمة منذ هذا التاريخ .

## 2-2- معركة أم النسور 24 جانفي 1958:

على الساعة الواحدة صباحا بدأت قوافل جيش العدو الفرنسي تأتي من ناحية ماونة من عنابه و سكيكدة وسوق أهراس و قسنطينة ،زيادة على الجيوش الموجودة في قالمة مدعمة بأسلحة متطورة ومتنوعة أما جيش التحرير فكان متكونا من ثلاث فرق بعدد إجمالي قدر 96 مجاهد كل فرقة مزودة بأسلحة بسيطة ( رشاش وبنادق صيد وهاون ) مقارنة مع الفرنسيين الذين يملكون أسلحة متطورة ومتنوعة وكان مع كتيبة جيش التحرير الوطني لناحية ماونة خمسون مجاهد من قافلة أتت من الولاية الثالثة ذاهبة إلى تونس فيهم فوج بال سلاح والباقي دون سلاح ومسؤولي الفرق هم:

- علي زغدودي

- مسؤول فرقة وقائد كتيبة<sup>7</sup>.

- محمد بوالزيت المدعو محمد القارة.

- محمد لخضر صولة المدعو بطاطا.

ثبتت الفرق أماكنها بأما النسور<sup>8</sup> بقمة جبل ماونة على الساعة الثانية صباحا تمركز المجاهدون في هذه الصخور والمرتفعات ،ولم تبقى إلا فتحة واحدة تركت كي يعبر منها جيش العدو الفرنسي وهو ما وقع بالفعل لأنها كانت مقابل لمركز المراقبة بعين الصفراء<sup>9</sup> ، وكان الضباب كثيف حيث لم يتمكن جنود العدو الفرنسي من رؤية المجاهدين المتموقعين بالجبل ودخلوا وسط جنود جيش التحرير الوطني . في حدود الساعة السادسة صباحا و45 دقيقة أطلق النار المجاهد علي زغدودي قائد الكتيبة وكان أول قتيل من جنود العدو الفرنسي قائد الكتيبة التي صعدت إلى قمة الجبل ثم أطلق المجاهدون نيرانهم، فسقط العدو الفرنسي بالعشرات دون القيام باس حركة أن وجود جيش العدو منع قادة الجيش الفرنسي من استعمال سلاح الجو والمدفعية وتواصلت المعركة حتى منتصف النهار.

## 2-2-1- خسائر جيش التحرير الوطني:

44 شهيد من بينهم قائد الكتيبة علي زغدودي المدعو بلخير 05أسرى وهم احمد مومني المدعو حمودة عمار رواقدية مسعود بومعزة توفي في السجن بعد ثلاث أيام من الأسر وعبد الله طبة. واستشهاد 30 جندي من الولاية الثالثة الذين كانوا ذاهبين إلى جلب السلاح والذخيرة من تونس.

أما من جانب العدو الفرنسي مقتل 500 جندي حوالي 1000 جريح منهم من اللفياف الأجنبي هذه المعلومات مستقاة من مفكرة سائق هليوكبتر العميد جان بيار<sup>10</sup>.

### 2-3- معركة غار الدخرج<sup>11</sup>

ووقعت بمنطقة حمام النبائل<sup>12</sup> بولاية قالمة وقعت في 27 جانفي 1959 كان عدد المجاهدين فيها حوالي 80 مجاهد مسلحين بأسلحة مختلفة منها رشاش 40 بندقية صيد، أما قوات العدو فقدربحوالي 2000 عسكري معززة بالدبابات والطائرات كذا السيارات و 15 "بندقية ماس" 96 "بنوع بريتا وعدد من رشاشات مات 49"، أسفرت هذه المعركة على قتل ما يزيد عن 60 عسكري وإصابة عدد آخر بجروح متفاوتة. أما المجاهدين فاستشهد 16 مجاهد وغنم المجاهدون هذه المعركة، جهاز إرسال واستقبال ببطاريته ضف إلي 3 بنادق رشاشة من نوع ماس " 36" بالإضافة إلى البندقية مات 49<sup>13</sup> يذكر أن المعركة كانت بقيادة سالم جوليانو<sup>14</sup>.

### 2-4- كمين واد زقار في 22 جانفي 1959

ونفذ بسكيكدة، أين غنم منه جيش التحرير الوطني 20 بندقية. بندقيات رشاشة 29 / 24 وهاون 60 ملم إضافة إلى جهاز راديو، قتل حوالي 30 جندي فرنسي وجرح العديد منهم أما قوات جيش التحرير لم يصب منها أي جندي وانسحب على الفور قبل تدخل سلاح الجو الفرنسي<sup>15</sup>.

### 2-5- الهجوم على مركز العدو بدوار باينان:<sup>16</sup>

في الثلث الأخير من ليلة الثاني والعشرين من شهر جويلية 1959 قامت فرقة من جيش التحرير الوطني بتنظيم هجوم. وقد استعمل المجاهدون في هذا الهجوم المباغت أسلحة مختلفة من مدفع هاوون، فتفاجأ جنود العدو وملكهم الرعب نظرا للضربات المتتالية دون الانقطاع التي لم تمكنهم من الرد فالتجأ إلى الاختفاء وراء أي شئ وإطلاق النار عشوائيا وبعضهم فر إلى داخل بناية الثكنة خاصة أن الظلام مزال يكسو المنطقة تاركين سلاحهم، وكل ما يحمله من ذخيرة ليستولي عليها المجاهدون، كانت نتيجة الهجوم سقوط 15 قتيلًا من صفوف العدو ضف إلى عدد آخر من لجرحى لم يتمكن من ضبطه، غنم المجاهدين قطعًا معتبرة من الأسلحة والذخيرة الحربية منها جهاز اتصال لاسلكي، تجدر الإشارة إلى أن المجاهدين لم يصب أي منهم ورجعوا سالمين غانمين. يعود سبب نجاح هذا الهجوم إلى اختيار وقت تنفيذ الهجوم قبل الفجر أي أن جنود الاحتلال الفرنسي مازالوا نائمين وحراس الثكنة في استرخاء غير متوقعين هجوم في آخر الليل التنظيم المحكم والمدروس والمباغتة السريعة في الهجوم فلم تترك للعدو فرصة الرد والتحكم والدفاع قرب الثكنة من غابتي بينان ودوار أراس مما سها عملية الكر والفر إلى أدغال تلك الغابة الكثيفة<sup>17</sup>.

### 3- الهجومات:

#### 3-1- هجوم 22 سبتمبر 1959:

خرج الجيش الاحتلال الفرنسي في عملية تمشيطية إلى دوار زارزة (دوار زارزة مركز تسالة لانتية الرواشد) وإثناء عملية التمشيط، تم إكتشاف مجموعة من المجاهدين تتكون من 8 مجاهدين فوقعت المواجهة لمدة نصف النهار. ما جعل المجاهدين يقاوم العدو الفرنسي أكثر طبيعة المنطقة وقد استشهد كل من<sup>18</sup> زغميش العربي

بوحناش بلقاسم بوخشم رمضان ومن جانب العدو الفرنسي مقتل 10 عساكر فرنسيين وعدد من الجرحى وفي اليوم الموالي قام العدو الفرنسي بتجميع السكان وحرق ممتلكاتهم وأرزاقهم.

2-3- نوفمبر 1959:

خرج العدو الفرنسي إلى قرية الساري في جولة تمشيطة وكانت في المنطقة فرقة لمجاهدي جيش التحرير الوطني ، فوقع اشتباك استشهد فيه المجاهد بوزار محمد بن العربي والقي القبض على العايب الطيب وهدي الطيب شعلال لخضر.

3-3- 29 نوفمبر 1959:

قاد العدو الفرنسي هجوما برياً على منطقة بوداود مدعومة بغطاء جوي شاركت فيه مختلف الطائرات (العمودية والمقنبلة) إضافة إلى إنزال جوي ، انسحبت فرقة جيش التحرير بقيادة مجاود الزواوي إلى الغابة بعد أسرها لثلاث فرنسيين إلا أن الأسرى يصرخون مما جعل قوات الاحتلال تتقدم نحو فرقة جيش التحرير الوطني وهو الأمر الذي دفع بالمجاهدين إلى قتل الأسرى ولم يتمكن الجيش الفرنسي من الوصول إلى جثث أسراها.

3-4- مارس 1960:

العدو الفرنسي يمشط منطقة الأربعاء بأولاد عسكر أين كانت فرقة من المجاهدين بقيادة بوتوحة محمد المدعو عمار طوشي، في غابة عربية استشهد قائد الفرقة بوتوحة محمد رفقة مجاهد آخر مسعود الجندي كما قام العدو الفرنسي بقطع رأس جثة قائد الفرقة واخذ الرأس معه ولغم الجثة مما أدى إلى قتل مجاهد آخر في المساء حاول الاقتراب من الجثة.

3-5- أبريل 1960:

على اثر خطأ أخلاقي قام به أحد الأشخاص قام بالوشاية إلى جيش العدو الفرنسي، لتجنب عقوبة من الثورة اثر الشكوك التي دارت حوله دون علم المجاهدون حاصرتهم قوة للاحتلال الفرنسي في أولاد عسكر ووقعت مواجهة وامتد التمشيط إلى أولاد سعيد حيث تلقى جيش الاحتلال الفرنسي تعزيزات من براقه ونفس الشخص الذي قام بالوشاية اعتقل الكثير منهم أقربائه وتعرضوا إلى التعذيب والقتل على غرار الراوي (بوجمعة جبلي).

4- الكمائن :

4-1- كمين بارون 1960:

يروى المجاهد راجح لعل في مذكراته أن العدو الفرنسي قام ببناء قلعة كبيرة على قمة تلة تطل على منطقة ومشاتي القلعة بارون و جفافل وعند نهاية الأشغال قام العدو الفرنسي بتجميع سكان مناطق بارون و جفافل يضم أكثر من عشرة مشاتي ، حيث تحول مكان للممارسات الجنسية المخلة بالحياء ضد العنصر النسوي وأرغم الرجال تحت حراسة عساكر العدو والكلاب الألمانية على القيام بالأشغال الشاقة المنافية للإنسانية إضافة إلى العديد من الإجراءات على غرار:

- منع الابتعاد على محيط المركز ب 200 متر

- منع إخراج المواد الغذائية خارج المركز

- منع التجمع أكثر من شخصين

وعلى اثر هذا قان السكان الأوفياء بإرسال مجموعة من المناضلين للاتصال بأعضاء لجنة الجبهة لكل من بارون و جفافل وهم محمد طرايف علاوة جراب قصد إعلامهم بالظروف المأسوية التي يعيشها سكان مركز بارون جفافل.

اثر هذا التبليغ جمع مسؤول مركز القيادة على عجل مساعديه المباشرين زيدان لصبيح المدعو زنود رئيس القطاع الرابع محمد هادم مسؤول عسكري محمد رايس مسؤول الإعلام عبد الحق مدور مسؤول الإعلام رابح لعلو ومسعود حلاب كاتب مركز القيادة للقطاع الرابع سكيكدة ، وبعد النقاش اتفقوا على الهجوم على الموقع العسكري وتدميره مهما كان الثمن واتصلوا كتابيا بصالح بونيندر قائد الولاية لأجل الحصول على مساعدة هامة من الذخيرة ، بعد " أيام تحصلوا على الموافقة وكمية هامة من الذخيرة كان الجنود على استعداد وتم وضع ترتيبات الحراسة لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليالي وتم رصد جميع حركات العدو وتسجيلها في تقرير مفصل التحق فوج الكومندوس بمنطقة بارون ونصب كمين على بعد أمتار من مركز التجمع وانتشر في الليلة نفسها في مختلف المواقع وكانوا ينتظرون القافلة التي تزود موقع بارون بالموونة كل<sup>19</sup> 15 يوم ولما اقتربت أول شاحنة على رأس القافلة أطلق عليها مجاهدي جيش التحرير الوطني وابل من الرصاص من كل الجوانب ، تم تدمير شاحنة من نوع ج م س أمريكية الصنع وخمس شاحنات من نوع رونو رباعية الدفع مزدوجة الهيكل وقتل الملازم قائد موقع بارون وعدد من عساكره واستعاد جيش التحرير قطعة 16 قطة سلاح حربي وتفكيك قلعة بارون<sup>20</sup>.

2-4- كمين مركز عين الزويت 1959:

يروى المجاهد رابح لعلو في مذكراته أن الأشهر الأخيرة من سنة 1959 تميزت بسلسلة من الهجمات ضد المراكز العسكرية المقامة على مجمل تراب القطاع الرابع لسكيكدة وهذا في إطار مضايقة العدو الفرنسي وهو السبب الذي دفع بالقيادة إلى ضرورة التحضير لكمين مركز عين الزويت.

1-2-4- التحضير للكمين:

بناء على تعليمات القيادة تم تعيين فوج سي احمد حوتي المدعو الشينوي من قدامى محاربي الهند الصينية ،ومساعدة سي صالح بوثلجة للقيام بهذه المهمة البالغة الصعوبة وتحمل تبعاتها من اجل إعلاء هيبه وسمعة جيش التحرير الوطني وبمجرد الانتهاء من التحضيرات أعطي الأمر للفوج بالتوجه نحو المركز العسكري عين الزويت حيث وصل على بعد ساعتين من السير إلى تخوم الموقع العسكري ،بدأت عملية نصب الكمين وقبل شروق الشمس بحوالي ساعة بدأت القافلة الأولى المتكونة من عشرة شاحنات في مغادرة الموقع باتجاه مدينة سكيكدة تحت أنظار مقاتلينا.

2-2-4- مجريات الكمين:

لقد بقي مقاتلينا في الموقع ينتظرون عودة القافلة وفجأة أعطيت الإشارة مع ظهور القافلة المتكونة من عشرة شاحنات من طراز رونو ،وعلى بعد أمتار من مكان الكمين تهاطلت عليها نيران الأسلحة الاتوماتيكية من كل

جانب وقد كانت الرياح ترد صدى طلقات البندقية الرشاشة عيار 24 ملم التي نصبها مقاتلينا على هضبة مما يحول دون أي رد من العدو في حين كان المجاهد احمد لعوج القناص المحترف يدك بسلاح المورتر 45 ملم شاحنة المقدمة التي انفجرت مخلفة صدى مدويا ما تسبب في موت من كانوا على متنها.

أعطى رؤساء الأفواج إشارة الانقضاض على العدو بقوة تم خلالها فسخ المجال للأسلحة الاتوماتيكية، بهدف غنم الأسلحة لقد أسفر ذلك الهجوم عن مقتل العديد من العسكريين، وإفتكاك أربعة قطع سلاح حربي من نوع ماص 36 والتدمير الكلي لأربعة شاحنات رونورباعية الدفع مزدوجة الهيكل واسر حركي ينحدر من عين الزويت تم أخذه كسجين إلى مركز القيادة في واد بي بي<sup>21</sup>، وفي اليوم الموالي تم تقديم السجين إلى مسؤول مركز القيادة قصد الاستنطاق والحصول على المعلومات حول عدد العسكريين والحركي الموجودين في مركز عين الزويت، غير انه رفض بشدة الإجابة عن الأسئلة وبقي متمسكا بصمت رغم تهديده بالموت، استدعى رئيس مركز القيادة الذي كان في حالة غضب افقده صبره أعضاء اللجنة إلى اجتماع عادل لمناقشة مصير المسجون وبعد ساعة من النقاش المتواصل قرروا إعدامه بتعيين اثنين من المجاهدين للقيام بتلك المهمة لقد افتدوه إلى إحدى المنحدرات أين تم القضاء عليه بعدة رصاصات كخائن للثورة<sup>22</sup>.

#### 5- الاشتباكات

##### 1-5- اشتباك مصب الصرا بوحنش:

خلال مهمة للمسؤول السياسي للجنة مركز قيادة القطاع الرابع لسكيكدة سي حسين بن دياب وحراسه رابح لطرش وعلي بوالشعور والطيب وادي الزناتي، تم رصد هذه المجموعة الصغيرة من طرف الليفي الأجنبي في المكان المسمى مصب الصرا فتم محاصرتهم وإخضاعهم للقصف بمدفعية الجبل، فأصيبوا بجروح خطيرة وإلقاء القبض عليهم عدا المجاهد علي بوالشعور الذي أصيب بجراح كبيرة واستطاع أن يزحف إلى درب غابي بعد مقاومة مستميتة حوالي ساعة من طرف المجموعة.

##### 2-5- كمين واد الزقار 22 جانفي 1959:

تم تنفيذه بسكيكدة، التي غنم منه جيش التحرير الوطني أربع بندقيات رشاشة 24 وجهاز راديو وقتل 3 جنودا فرنسيين<sup>23</sup> وجرح آخرون كما فر الباقي، انسحب فصائل جيش التحرير الوطني قبل تدخل الطيران<sup>24</sup>.  
3، 6، 22 جويلية 1959: هاجمت فرقة من جيش التحرير مركز العدو الفرنسي بدوار بينان حيث استعمل المجاهدون في هذا الهجوم المباغت أسلحة مختلفة من مدفع هاوون، فتفاجأ جنود العدو بالضربات المتتالية دون الانقطاع، التي لم تمكنهم من الرد وهو ما دفعهم إلى الاختفاء وبعضهم فر إلى داخل بناية الثكنة تاركين سلاحهم وكل ما يحمله من ذخيرة ليستولي عليها المجاهدون، كانت نتيجة الهجوم سقوط 15 قتيلا من صفوف العدو ضف إلى عدد آخر من الجرحى غنم المجاهدين قطعا معتبرة من الأسلحة والذخيرة الحربية منها جهاز اتصال لاسلكي ولم تسجل إلي إصابة في صفوف المجاهدين<sup>25</sup>.

#### 7. خاتمة:

تعتبر الولاية الثانية التاريخية ذات أهمية كبيرة نظرا لموقعها نظرا لموقعها الاستراتيجي، إذا كانت محل أنظار العدو الفرنسي حيث تمركزت فيها أهم مصالحه الحيوية لتجسيد مشاريعه الاستعمارية، حيث تعرضت

هذه الولاية منذ انطلاقة الثورة لحصار عسكري ازداد مع قيام الجمهورية الخامسة وتولي الجنرال ديغول الحكم 1958 فقد استعمل مختلف أشكال القوة ، ووضع خطط عسكرية بالإضافة المشاريع إغرائية للقضاء على الثورة لكن جبهة التحرير و المجاهدين عملوا على توعية الشعب من هذه المخططات التي تسعى من ورائها السلطات الفرنسية من إضعاف الثورة و القضاء عليها. إلا أن جيش التحرير تمكن رغم كل التحديات العسكرية التي فرضتها القوات الفرنسية في عهد الجمهورية الخامسة و تحت سياسة الأرض المحروقة التي طبقها الجنرال شال، من خوض معارك طاحنة أثبتت من خلالها الثوار وجودهم الميداني أمام الرأي العام العالمي و ما هذه المعارك إلا نموذج عن هذه الإستراتيجية المتبعة من طرف جيش التحرير الوطني .

لقد عرفت وتيرة المعارك في الولاية الثانية نجاحا نوعيا، لقد تمكن جيش التحرير و أمام التحديات العسكرية التي فرضتها القوات الفرنسية، في عهد الجمهورية الخامسة و تحت سياسة الأرض المحروقة التي طبقها الجنرال شال من خوض معارك طاحنة أثبتت من خلالها الثورة وجودها الميداني أمام الرأي العام العالمي و ما هذه المعارك إلا نموذج عن هذه المواجهات. كما حقق جيش التحرير في الولاية الثانية عدة انتصارات بفضل تنظيم وحدات جيشه و حنكة قادة الولاية و مناضلي جيش التحرير، حيث استطاع المجاهدين القيام بتنفيذ عمليات عسكرية ضد القوات الفرنسية من هجومات و معارك متبعين إستراتيجية و أسلوب حرب الكمائن المنظم

## 5. قائمة الهوامش:

- 1 علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 1962 ، ط 2 ، دار القصة للنشر، 2011، ص، 139.
- 2- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية التاريخية الثانية أول نوفمبر 1954 \_ 1962. مارس 1962، دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2004. ص 88.
- 3- حاليا دائرة عزابة الواقعة في ولاية سكيكدة في الجزائر، تحدها شمالا بلدية فليلة وشرقا بلدية القل وغربا بلدية بني يشير تعتبر دائرة عزابه من أكبر دوائر ولاية سكيكدة. وقد عرفت الكثير من المحطات التاريخية في تاريخ الجزائر القديم والجديد، وقد شهدت منطقة عزابة الكثير من المعارك ضد الاستعمار الفرنسي، مثل معركة تانقوت بأعالي السبت في ديسمبر 1956، ومعركة جبل القلعة بالغددير في أكتوبر 1956، كما شهدت مدينة عزابة (جوماب في العهد الاستعماري) بعض الأحداث في 20 أوت 1955 ومعها قرية جندل. وإذا بحثنا في التاريخ الثقافي لعزابة فلن ننسى العالم الكبير الشيخ عبد الرحمن العايب والشيخ الراحل عبد الحميد لعدايسية. للمزيد انظر: وليد بوعديلة: الحركة الإصلاحية والتربوية بمنطقة عزاب، جريدة الحوار. يوم 29 مايو 2018. <https://www.elhiwardz.com/contributions/124525/>
- 4- حفظ الله بوبكر، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954 1958، دار العلوم والمعرفة، 2013، ص-ص 130-134.
- 5- المرجع نفسه. ص 135.
- 6- ولد الشهيد مصطفى بولدروع مصطفى 02 02 1925 بواد الزناتي ولاية قالمة ابن مسعود بن صالح وكحل الرأس فطيمة تربي في أحضان والديه في عائلة ميسورة الحال وإفرادها من أعيان المنطقة ووجهاءها كما كانوا أصحاب قرار وعلم ووقار حيث تملك العائلة ارضي شاسعة بالمنطقة حافظ لكتاب الله على يد ابن عمه الشيخ إسماعيل بولدروع انخرط في صفوف الحركة الوطنية وهو شاب صغير كمعظم أفراد عائلته حيث مارس العمل السياسي وامن بقضية وطنه المصيرية منذ نعومة أظافره بعد اندلاع الثورة تعرضت عائلة بولدروع إلى مضايقات عسكرية من طرف الاحتلال الفرنسي ، شارك الشهيد في هجوما 1955 على مستوى مدينة واد الزناتي تحت قيادة المجاهد لوصيف رابح المدعورابح الأمة ضمن فوج الرأس العقبة المعني بالهجوم على واد الزناتي من ناحية المقبرة المسماة جبانة فرانسيس التحق بالثورة 1955 وانطوى تحت كتيبة الشهيد ختلة خليفة مسؤول القسم الثاني طاية خاض الشهيد بولدروع مصطفى رفقة زملائه بالناحية الثانية بوعربيد عدة معارك ضارية واشتباكات متعددة ضد العدو الفرنسي سقط شهيدا في ميدان الشرف بتاريخ 28 05 1958 في معركة جبل مرمورة الشهيرة التي دارت رحاها بالمنطقة المسماة المشعابة بدوار طاية انظر تقرير المتحف الولائي للمجاهد قالمة بمناسبة إحياء الذكرى 62 لاستشهاد مصطفى بولدروع ماي 2020

- 7- المدعو بلخير ولد يوم 26 ديسمبر 1932 ابن مبارك والزهرة بوشعير بمشتهه لافية دوار أولاد سنان بلدية زيمة آنذاك حفظ القران منذ الصغير شارك في عدة معارك وهجومات لعل أبرزها عملية الهجوم على ثكنة عسكرية بدشرة كاروشي تحت معركة معركة سيدي سلام 10 مارس 1956 معركة فتوح 1956 معركة بلاد كفار ومعركة بوجدرة في خريف 1956 في اشتباك مع قوات العدو أصيب الشهيد في كتفه نتيجة للصدمات التي تلقاها من رشاشه الآلي الذي كان يرتجف من شدة الطلقات النارية وبسبب هذه الإصابة انتقل الشهيد للعلاج في تونس. وبعدها قام بخرجتان في مهمة عسكرية لجلب السلاح استشهد في معركة أم النسور 1958 بجبل ماونة. للمزيد انظر: تقرير المتحف الولائي للمجاهد قالمه. 24 جانفي 2018.
- 8- عبارة عن جبل مستطيل الشكل به أشجار وحجارة وتحيط به الصخور من كل جوانبه.
- 9- إحدى بلديات ولاية قالمه.
- 10- تقرير المتحف الولائي لقالمه بمناسبة الذكرى بمناسبة إحياء ذكرى معركة أم النسور. 24 جانفي 2018.
- 11- يقع في منطقة سهلية عارية من الأشجار وهي منطقة هامة تعتبر نقطة عبور إلى تونس تتبع منطقة حمام النبايل ببوشقوف قالمه.
- 12- مدينة وبلدية تابعة إقليميا ولاية قالمه الجزائرية مع بالحدود مع ولاية سوق أهراس تبعد عن مقر الولاية ب 40 كم، يحدها كل من: شمالا: بوشقوف جنوبا: بن سميح شرقا: المشروحة غربا: سدراتة عرفت عدة معارك.
- 13- مجموعة مؤلفين، أضواء على تاريخ بمنطقة قالمه 1954-1962، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمه. 1994. ص-ص 53-85.
- 14- علي العياشي: "معركة غار الدخج". مجلة أول نوفمبر. ع52. المنظمة الوطنية للمجاهدين. 1989. ص-ص 29-31.
- 15- بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954. معالمها الأساسية دار النعمان. الجزائر. 2012. ص 369. وانظر كذلك: عمار قليل، ملحمة الجزائر دار البعث قسنطينة. الجزائر، 1991. ص178، ج2.
- إحدى بلديات ولاية ميلة. 16
- 17- إبراهيم رأس العين، إبراهيم رأس العين: مذكرات مجاهد إبراهيم رأس العين من مقعد الدراسة بتونس إلى ملحمة الثورة بالجزائر الأولى لتحرير الوطن، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع. عين مليلة، 2011، ص-ص 67-68.
- 18- شهادة المجاهدة بوجمعة جبلي. أمين قسمة المجاهدين تسالة المطاعي 1942. بتاريخ 08 أبريل 2020. المتحف الولائي للمجاهد ميلة.
- 19- رابع لعل، تر. مسعود جناح، مذكرات مجاهد في جيش التحرير. دار القصبه للنشر، الجزائر، 2012، ص80.
- 20- المصدر نفسه. ص-ص 89-90.
- 21- سعى كذلك بواد زغودون نسبة تسمية شاطئ بيبي نسبة إلى زوجة قائد روماني قاد أسطول الرومانيين وفاء لها سمي هذا الشاطئ باسمها.
- 22- رابع لعل، تر. مسعود جناح، مصدر سابق، ص. ص. 80-83.
- 23- المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك المجد بالجزائر، كمين جسر وادي زقار. مجلة أول نوفمبر، ص. 37. ع. 162.
- 24- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص369.
- 25- إبراهيم رأس العين، مصدر سابق. ص77.

### قائمة المصادر والمراجع:

#### 1- المصادر

#### أ – المذكرات الشخصية والكتب .

- 1- علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 1962، ط2، دار القصبه للنشر، 2011.
- 2- <sup>25</sup> إبراهيم رأس العين، إبراهيم رأس العين: مذكرات مجاهد إبراهيم رأس العين من مقعد الدراسة بتونس إلى ملحمة الثورة بالجزائر الأولى لتحرير الوطن، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2011.
- 3- رابع لعل، تر. مسعود جناح، مذكرات مجاهد في جيش التحرير. دار القصبه للنشر، 2012.
- 4- عمار قليل، ملحمة الجزائر دار البعث قسنطينة، الجزائر، 1991، ج2.

## ب - الشهادات الحية .

- 1- - شهادة المجاهدة بوجمعة جبلي. أمين قسمة المجاهدين تسالة المطاعي 1942. بتاريخ 08 أبريل 2020. المتحف الولائي للمجاهد ميلا.
- 2- المراجع .:
- 1- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية التاريخية الثانية أول نوفمبر 1954 \_ 1962. مارس 1962، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر. 2004.
- 2- حفظ الله بوبكر، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954 1958، الجزائر، دار العلوم والمعرفة، 2013.
- 3- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954. معالمها الأساسية دار النعمان، الجزائر، 2012.
- 4- مجموعة مؤلفين ، أضواء على تاريخ بمنطقة قالمة 1954-1962، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية لولاية قالمة. 1994.
- 3- مقالات الدوريات
- 1- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، من معارك المجد بالجزائر. كمين جسر وادي زقار، مجلة أول نوفمبر، ع.162.
- 2- علي العياشي، "معركة غار الدخرج"، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين. 1989، ع.52.